الاسلام على كماله او المراد المبالغة في التخويف والتنفير
عن هذه المفارقة والمفارقة للاعلام بان المداومة على
ذلك تؤدي الخلع الحقيقي وقال الطيبي الربقة عروة في حبل
تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعيرت للانقياد
الرجل واستسلامه لاحكام الشرع وخلعها ارتداده
وخروجه عن طاعة الله وطاعة رسوله رواه احمد وابو داود
وعن مالك بن انس وهو الامام مالك صاحب المذهب
مرسلا اعلم ان المرسل هو ان يقول التابعي قال رسول
الله عليه السلام هذا هو المشهور عند اهل الحديث لكن
المعروف في الفقه واصوله ان قول من دون التابعي ايضا
سمي مرسلا وبه ذهب الخطيب لكن قال الا ان اكثر ما
يوصف به رواية التابعي عن النبي عليه السلام انتهى فهذا محمول
على قوله فان العلم الامام مالك من اتباع التابعين قال
قال رسول الله عليه السلام تركت فيكم امرين اي شيئين
عظيمين او حكمين بفتحهما لن تضلوا اي لن تقعوا في الضلالة
ما تمسكتم اي مدة تمسككم بهما اي بالامرين معا كتاب الله
وهو القرآن وسنة رسوله اي حديث رسوله وهما منصوبان
على البدلية وبتقدير اعني وقيل بالرفع على الخبرية بتقديرهما
في العدول عن سنتي مبالغة في زيادة تشرفه والحث على التمسك
بسنته بذكره السبب في ذلك وهو خلافته عن الله تعالى وقيامه
برسالته وان ما جاء به ليس الا من تلك الرسالة لا من تلقاء
نفسه رواه اي مالك وفيه انه يصير التقدير رواه مالك عن مالك
في الموطأ فكان حق المصنف ان يذكر التابعي مكان مالك في اول
الحديث ثم يقول في الاخر رواه مالك مرسلا لانه من المخرجين او
يقول كذا في الموطأ مع انه يبقى مناقشة اخرى في قوله عن فانه
يحتاج الى راو عنه وهو غير موجود ثم الموطأ بالهمزة وقيل
بالالف كتاب مشهور مصنف للامام مالك قرأه فيه الشافعي و
محمد وغيرهما من الائمة عليه وقال الشافعي في حقه هو اصح الكتب بعد
كتاب الله لكن هذا قبل وجود الصحيحين والا فصحيح البخاري

البخاري اي هو الاصح مطلقا على الاصح والله اعلم وعن غضيف
بالمعجمتين مصغرا وقيل بالطاء مختلف في صحبته ومنهم من
فرق بين غضيف فاثبت صحبته وغطيف تابعي وهو اشبه
كذا في التقريب وذكره المصنف في الصحابة وقال يكنى ابا
اسماء شامي ادرك النبي عليه السلام وقد اختلف في
صحبته وقال ولدت على عهد رسول الله عليه السلام فبايعه
وصافحني وسمع عمرو اباذر وعائشة وروى عنه مكحول
وسليم بن عامر ابن الحارث الثمالي بضم الثاء المثلثة وتخفيف
الميم نسبة الى ثمالة بطن من الازد قال قال رسول الله عليه
السلام ما احدث اي ما ابدع وجدد قوم بدعة اي مزاحمة
لسنة الا رفع مثلها اي مقدارها في الكمية او الكيفية من السنة
فتمسك جواب شرط محذوف اي اذا عرفت ذلك فتمسك بسنة
اي صغيرة او قليلة كاحياء ادب الخلاء مثلا على ما ورد في السنة
واما قول الطيبي اي سنة قذرة فلفظة قلم وزلة قوم مما ينفر
عنه الطبع ويمجه السمع قال ابن حجر ولولا اشتهار علم
الرجل وتحقيقه وحسن حاله لقضى عليه بهذه الكلمة بامر عظيم
كيف واصحابنا مصرحون بان من استقذر شيئا منسوبا اليه
عليه السلام كفر والسنة منسوبة فوصفها بالقذارة يوقع في
في تلك الورطة لولا امكان تاويله بانه لم يصفها بالقذارة من
حيث كونها سنة بل من حيث تعلق فعلها بمستقذر وهذا يدفع
قول انما يمنع الكفر فيجب للاشناعة والقبح وسوء الادب
خير من احداث بدعة اي افضل من حسنة عظيمة كبناء
رباط ومدرسة قال الطيبي ويمكن ان يحمل من قبيل الصيف
احلى من الخل وعلى حد اي الفريقين خير فالتقدير في تمسك السنة
فيه خير عظيم وبدعة لا خير فيه اصلا واما قول ابن حجر وهذا
هو الصواب وما مثله الطيبي لا غير سليم اما اولا فلان البدع
الحسنة ملحقة بالسنن المنصوصة لكن لما لم توجد في الصدر
الاول سميت بدعة واما ثانيا فنحو المدارس نفعها عام
دائم وثوابها متضاعف باق ببنائها فكيف يفضل عليها ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)